اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هَكَذَا

"فَأَجَابَ يَسُوعُ: إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِناً نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَكَذَلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضاً إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَلَكِنَّ سَامِرِيّاً مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. فَأَيُّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟ فَقَالَ: الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هَكَذَا."
(إنجيل لوقا ١٠: ٣٠-٣٦)

إخوتي الأحبة: من المؤكدإنك قد سمعت عن قصة السامري الصالح إذ قد قرأتها في الكتاب المقدس ولكن اصبر معي الى النهاية لنتعلم أكثر من كلمة الله التي هي كلمة الحياة.

قصة السامري الصالح معروفة عند عدد كبير من الناس إذا كانوا من المؤمنين أو من عامة الناس، إذ تراهم يوصفون الشخص الذي يعمل الخير بصورة طوعية بالسامري الصالح.

في إنجيل لوقا قال الرب يسوع هذا المثل عندما سأله ناموسي قائلاً، **"يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟"** ولكن الرب يسوع كان يعلم أن هذا الرجل الخبير بناموس الرب كان يقول له ذلك لأنه يريد أن يجربه. لهذا أجابه الرب يسوع فقال له، **"مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ"** فأجابه الرجل وقال: **"تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ."**

تعبيرنا عن محبتنا الحقيقية لله هو تعبيرنا عن محبتنا للناس اللذين من حولنا. عندما نحب الله ونحب قريبنا كنفسنا هو ناموس الله الذي كتب في قلوبنا. بإيماننا بالرب يسوع المسيح الذي مات من أجلنا على الصليب ليدفع ثمن الخطايا التي إرتكبناها وقام من الأموات ننال الحياة الأبدية نحن المؤمنين به. تلك هي المحبة التي تكلّم عنها الرب يسوع المسيح، التي علينا نحن أن نظهرها ونعطيها للناس الذين من حولنا.

في مثل السامري الصالح الإنسان المجروح من قبل اللصوص قد تُرك بين حي وميت. فعرض أن كاهناً ولاوياً كان يمرّان من نفس الطريق ولكنهم تركوه ملقى على قارعة الطريق. هؤلاء الأشخاص هم أناس لهم خبرة كبيرة في ناموس الله ولكنهم هنا فشلوا بأن يمدّوا يد العون للإنسان الجريح. المحبة هي ليست معرفة بل عمل صالح لمنفعة الأخرين: **"بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجاً، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟ يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!"** (رسالة يوحنا الأولى ٣: ١٦-١٨)

الناس الذين هم من السامرة ليست لهم معرفة أو دراية بناموس الله أو بمحبته ولكن السامري الصالح أعلن عن محبته لهذا الإنسان الجريح بعمل صالح ليعمل ما تقول به كلمة الله: **"أحب قريبك كنفسك."**

من المؤكد أن الموضوع وكلمة الله صريحة ولكن ممكن أن تسأل هذا السؤال: **"وَمَنْ هُوَ قريبي؟"**

١- **قريبك هو الإنسان الذي وقع ضحية:** قريبنا هو الإنسان الذي وقع ضحية المرض والفقر، أو قد يكون اليتيم، العاطل، المضطهد، الغريب، التائه، المهاجر، الفاقد عمله أو المحتاج.
٢- **قريبك هو الإنسان الذي هو بين حي وميت:** قريبنا ممكن أن يكون عائلة مفككة تحتاج الى بنيان، إذ نرى الرجل والمرأة منفصلان عن بعض والأطفال مشتتون في كل ناحية. قريبنا أيضاً قد يكون مؤسسة مشلولة ومعطلة عن العمل بواسطة قوانين ومصالح شخصية. قريبنا أيضاً قد يكون شخص يعيش في الخطيئة وهو بعيد عن الله ولا يعرف الرب يسوع؛ هو شخص حي بالجسد ولكنه ميت روحياً
٣- **قريبك هو الإنسان الجريح:** قريبنا ممكن أن يكون الإنسان المجروح القلب الذي هو ضحية قصة حب فاشلة، أو الإنسان الواقع تحت ضربات إبليس وأكاذيبه.

الناموسي الذي جاء الى يسوع كان خبيراً في ناموس الله، ولكن يسوع يريده أن يكون خبير في أن يعمل ناموس الله بمحبة حقيقية، لهذا قال له: **"اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هَكَذَا."**

يسوع المسيح

خبز الحياة

٧٦

"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ."
(إنجيل متى ٥ : ٧)

شارك هذه الرسالة مع صديق

اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هَكَذَا ...

١- **كُن رحيماً:** **"فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ."** (إنجيل لوقا ٦: ٣٦) السامري الصالح عندما رأى الإنسان الجريح تحنن عليه ورحمه وسدد جميع احتياجاته. تقول لنا كلمة الرب: **"إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لا ذَبِيحَةً وَمَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ."** (هوشع ٦: ٦) الذبائح والمحرقات ممكن أن تكون خدمة للرب أو صلاة ولكنها سوف لن تأخذ أولوية إبداء الرحمة للإنسان الذي بين حي وميت.

٢- **كُن شخصاً مسؤول:** أتباع الرب يسوع لا يستطيعوا أن يبدو رحمة، شفقة أو محبة مالم يكونوا أناس مستعدين لتحمل المشؤولية. السامري الصالح أبدى صبر وإستعداد لتحمل المسؤولية لذلك إستطاع أن يعتني بالانسان الذي كان بين حي وميت، حتى وضع حياته في خطر. ممكن كان أن يتهم بإنه هو الذي قد قام بالإعتداء على ذلك الإنسان، أو ممكن أن يُعتدى عليه من قبل اللصوص. ولكنه لم يخف ولم يفشل بل تحمل المسؤولية وأبدى محبة ورحمة للإنسان الجريح. أيُّها الإخوة، **"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ."** (تيموثاوس الثانية ١: ٧)

٣- **كُن كاملاً:** كلمة الله تقول لنا: **"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."** (متى ٥: ٤٨) السامري الصالح أخذ الشخص المصاب وحمله على دابته وأتى به الى فندق وإعتنى به. **" وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ."** السامري الصالح لم يترك العمل في الوسط دون أن يكمّله. هذا يذكرنا إنه من أجل أن نعمل الخير والصلاح علينا أن نُكمّل العمل دون أن نتركه في المنتصف.

إخوتي وأحبائي: العالم مملوء بالناس الجرحى والذين هم بين حي وميت بسبب العديد من اللصوص. كذلك في هذه المرحلة الرب يسوع يفتش عن السامري الصالح الذي قلبه مليء بالمحبة والرحمة. لأنَّه حتى وإن كانت لنا المقدرة للعطاء ما لم يكن في قلوبنا محبة ورحمة سوف نفشل في عمل الخير. السامري الصالح له شعور كبير بالمسؤولية، والرحمة والمحبة مشتعلة في قلبه؛ يستطيع أن يميّز الإنسان الجريح الذي بين حي وميت، ليقضي معه الوقت اللازم لإسعافه وتضميد جراحه وإطعامه وإنتشاله من وسط الخطر وجلبه الى المكان والمحيط الأمين. السامري الصالح هو إنسان حكيم يحسن التصرف إذ يسأل الآخرين لمساعدته وتحمل المسؤولية وتقديم الخدمة للناس المحتاجة. السامري الصالح هو الإنسان الذي عندما يرى إحتياج الآخرين ينكر ذاته ويسمع لكلمة الله وندائه لعمل البر وإبداء المحبة والرحمة للقريب.

إخوتي وأحبائي: الله يدعونا اليوم بأن نكون مثل هذا السامري الصالح الذي سمع النداء وأكمل إرادة الله بعمل الخير والبر. الله يدعونا بأن نستجيب لكلماته إذ نحن نصلي من كل قلوبنا:

أبي السماوي، آتي اليك بإسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب وقام من الأموات ليمنحني الحياة الأبدية. يارب اليوم أضع نفسي وحياتي بين يديك، يارب غيّر قلبي وإملأني محبة ورحمة وشفقة لأعمل إرادتك وأظهر محبتك ورأفتك للآخرين. أشكرك يارب، هذه صلاتي بإسم الفادي الغالي الرب يسوع المسيح، آمين.